# نشأة الرواية العربية في الجزائر
## التأسيس والتأصيل

**د/ مفقوده صالح**
**أستاذ التعليم العالي**
**قسم الأدب العربي**
**كلية الآداب والعلوم الاجتماعية**
**جامعة محمد خيضر بسكرة**

حين نعود إلى القواميس العربية لتحديد مفهوم الرواية نجد أن هذه اللفظة تدل على التفكير في الأمر،وتدل على نقل الماء وأخذه كما تدل على نقل الخبر واستظهاره فقد ورد في لسان العرب عن ابن سيده في معتل الياء روي من الماء بالكسر ،ومن اللبن يروي ريا...ويقال للناقة الغزيرة هي تروي الصبي لأنه ينام أول الليل،فأراد أن درتها تعجل قبل نومه...والرواية المزادةفيها الماء،ويسمى البعير راوية على تسمية الشيئ باسم غيره لقربه منه،والرواية أيضا البعير أو البغل أو الحماريسقى عليه الماء،والرجل المستقي أيضا راوية...ويقال روى فلان فلانا شعرا إذا رواه له متى حفظه للرواية عنه،قال الجوهري رويت الحديث والشعررواية فأنا راو في الماء والشعر،من قوم رواة،ورويته الشعر ترويه أي حملته على روايته،وأرويته أيضا،وتقول :أنشد القصيدة ياهذا،ولاتقل أروها إلا أن تأمره بروايتهاأي باستظهارها.(1)

وإذن فالمدلولات المشتركة للرواية تفيد في مجموعها عملية الانتقال والجريان والارتواء المادي "الماء" أو الروحي " النصوص والأخبار" وكلا النوعين كان ذا أهمية في حياة العربي،فلقد كان الماء هدفهم المنشود من

أجلهم يحلون ويرتحلون،وكانت رواية الشعر الضرورة اللازمة لكل شاعر،كما كانت الرواية الوسيلة الأولى لحفظ الأشعار والأخبار والسير .

غير أن دلالة كلمة الرواية على هذه المعانى،لا يكاد يفيدنا في شيء،لأننا بصدد الحديث عن جنس أدبي حديث،مما يحتم علينا البحث عن الرواية في القواميس الحديثة،أواستنادا إلى هذا الشكل ألأدبي المميز .

وبالقدر الذي تبدوفيه الرواية معروفة،فإن تعريفها ليس بالأمر الهين نظرا لحداثتها ولتطورها المستمر،وهنا ممكن الصعوبة،وإلى ذلك أ شار الدكتور عبد المالك مرتاض قائلا: والحق أننا بدون خجل ولا تردد نبادر إلى الردعن السؤال بعدم القدرة على الإجابة،والسؤال الذي يعينه مرتاض هوماهي الرواية ؟(2).

وقبل ذلك رأى "ميخائيل باختين" أن تعريف الرواية لم يجد جوابا بعد بسبب تطورها الدائم(3)،إن هذا اللون من الأدب كما يضيف «قولدمان» :« يعيد النظر في كل الأشكال التي استقر فيها ».(4)

وبالرغم من صعوبة تعريف الرواية،فإننا سنحاول التصدي لتعريفها باستعراض بعض التعاريف التي أوردها بعض الدارسين،ومما جاء في تعريفها نذكر :

- هي رواية كلية شاملة موضوعية أوذاتية،تستعير معمارها من بنية المجتمع،وتفسح مكانا لتتعايش فيه الأنواع والأساليب،كما يتضمن المجتمع الجماعات والطبقات المتعارضة(5) .

من خلال هذا التعريف نجد أن الرواية تتميز بما يلي :

1- الكلية والشمولية سواء في تناول الموضوعات أوفي الناحية الشكلية

2- قد تكون الرواية معبرة عن الفرد أوعن الجماعة أوعن الظواهر

3- ترتبط الرواية بالمجتمع وتقيم معمارها على أساسه.

4- الرواية مثل المجتمع تتجاوز المتناقضات،وتجمع بين الأشكال الأدبية .

إن الحديث عن معمارية الرواية وارد في العديد من التعاريف،ذلك أن هذا الفن مرتبط بالمجتمع الحديث الذي يتميز بالعمران أوالمعمار،يقول محمود أمين العالم :« ويتشكل هذا المعمار في الرواية... من عناصر متشابكة كسمات الشخصية الروائية والعوامل المتحكمة في مصائرها، والطابع التسجيلي ... ثم التحليلي[6] وكذلك مكوناتها الأسلوبية،وعنصر المكان،ثم التصميم الذي تخضع له الرواية .

يركز محمود أمين العالم على العناصر الأساسية الآتية للعمل الروائي والمتمثلة في :

1- سمات الشخصية والعوامل التي توجهها .

2- الطابع التسجيلي كوصف الأشياء والعادات والتقاليد.

3- الطابع التحليلي.

4- الأسلوب.

5- المكان .

6- التصميم الذي تخضع له الرواية .

وبذلك فإن أمين العالم يتحدث عن مكونات الرواية .

أما معجم المصطلحات الأدبية لفتحي إبراهيم فقد جاء فيه أن الرواية :« سرد قصصي نثري يصور شخصيات فردية من خلال سلسلة من الأحداث والأفعال والمشاهد والرواية شكل أدبي جديد لم تعرفه العصور الكلاسيكية والوسطى،نشأ مع البواكير الأولى لظهور الطبقة البرجوازية،وما صحبها من تحرر الفرد من ربقة التبعيات الشخصية ».[7]

تضمن هذا التعريف جملة من المصطلحات والتقنيات الروائية التي تستحق بدورها التوضيح وتصلح مواضيع لبحوث أخرى، مثل السرد والشخصيات والأفعال،فهوتعريف واسع،وقد أهمل تحديد الرواية بعدم ذكر حجمها وأنواعها وتطورها ... واكتفى بربط ظهور الرواية بنشوء الطبقة البرجوازية التي حررت الفرد. ومع أن الحديث لا يتسع في هذا المقام لتناول تقنيات الرواية والوقوف عند كل عنصر بالتفصيل إلا أنه ذلك لا يمنع من الإشارة إلى حجم الرواية الذي يتميزعموما بالطول،مما حدا بالباحث المغربي حميد لحمداني إلى القول:« الميزة الوحيدة التي تشترك فيها جميع أنواع الروايات هي كونها قصصا طويلة».(8)

ويضيف الكاتب نفسه قائلا:«وقد لاحظنا أن ما يعتبره أغلب النقاد في العالم العربي ككل رواية لا يقل في الغالب عدد صفحاته عن ثمانين صفحة من القطع المتوسط».(9)

وهنا لا بد من الإشارة إلى نقطتين نحسبهما على قدر من الأهمية،الأولى هي ضرورة التفريق بين الأشكال القصصية الآتية : الرواية،القصة،القصة القصيرة.والنقطة الثانية أن هذه الأشكال الثلاثة لا تختلف عن بعضها في الحجم فقط،فليست الرواية قصة طويلة،بل أن هناك مميزات أخرى للرواية،ذكرها فرينا نذير على النحوالآتي (10):

1- أن الحديث في القصة جرى في الزمن الماضي،أما في الرواية فيجري في الزمن الحاضر.

2- وبالنسبة للأحداث فهي تسرد في القصة وفقا لمخطط سببي وزمني وتفسيري،أما الرواية فتركز على الشعور بكثافة الأحداث .

3- أن ماضي الشخصية الروائية ليس إلا ذكرى،ومستقبلها مبهم،وتتميز بغزارة المعلومات والذكريات الكثيرة،بخلاف القصة التي تختصر جملة من الأحداث في عبارة واحدة .

وكما تختلف الرواية عن القصة فهي تختلف أيضا عن القصة القصيرة التي تقول عزيزة مريدن في تعريفها:« إنها قصة قصيرة تصور جانبا من الحياة الواقعية يحلل فيها الكاتب حادثة معينة أوشخصية ما أوظاهرة من الظواهر أوبطولة من البطولات بلا تفصيل».(11)

وبذلك فإن الرواية أقرب في جوهرها إلى القصة منها إلى القصة القصيرة،وإذا طبقنا الفوارق الآنفة الذكر بين القصة والرواية على الرواية العربية،فإننا نكون أمام أمرين : إما أن نخرج كثيرا من الأعمال المندرجة تحت جنس الرواية فنعتبرها قصصا وليست روايات،وإما أن نغض الطرف على ما ورد في هذه الفروق التي تشترط جملة من الخصائص للرواية لا تتوفر إلا في بعض الأعمال الروائية الحداثية .

**ظهور الرواية في الأدب الغربي:**

لم تتحقق الرواية باعتبارها جنسا أدبيا الاستقلال،وتتميز بوجودها وشكلها الخاص في الأدب الغربي والعربي إلا في العصر الحديث،حيث ارتبط مصطلح الرواية بظهور وسيطرة الطبقة الوسطى في المجتمع الأوربي في القرن الثامن عشر، فحلت هذه الطبقة محل الإقطاع الذي تميز أفراده بالمحافظة والمثالية والعجائبية،وعلى العكس من ذلك،فقد اهتمت الطبقة البرجوازية بالواقع والمغامرات الفردية،وصور الأدب هذه الأمور المستحدثة بشكل حديث اصطلح الأدباء على تسميته بالرواية الفنية في حين أطلقوا اسم الرواية غير الفنية على المراحل السابقة لهذا العصر،حيث تميز الأدب

القصصي منذ القديم بسيطرة أدب الطبقة الحاكمة،ولا تمثل القصصي المعبرة عن الخدم والصعاليك إلا استثناء لا يكمن القياس عليه(12).

فالسمة البارزة للرواية الفنية انكبابها على الواقع ،وعليه فالرواية تبدأ في أوربا منذ القرن الثامن عشرحاملة رسالة جديدة هـي التعبيـرعن روح العصر، والحديث عن خصائص الإنسان،وهناك من يعتبر رواية دونكيشوت ل"سرفانتس"أول رواية فنية في أوربا كونها تعتمدعلى المغامر والفردية (13).

وإذن فالرواية وليدة الطبقة البرجوازية وهي البديل عن الملحمة ولذلك اعتبر هيجل الرواية ملحمة العصر الحديث(14).

وقد ا ستفاد جورج لوكاتش(15) من هذه الفكرة،واعتبر بدوره الرواية ملحمة برجوازية،فالرواية سليلة الملحمة،وإذا كـان موضـوع الملحمـة هوالمجتمع فإن موضوع الرواية هوالفرد الباحث عن معرفة نفسه وإثبـات ذاته وقدراته من خلال مغامرة صعبة وعسيرة(16) .

إن لوكاتش في معرض حديثـه عـن الروايـة والملحمـة يتنـاول الجانبين،جانب المضمون الذي أشرنا إليه وجانب الشكل المتمثل فـي اللغـة النثريـة بالنسـبة للروايـة ،وفـي ربطـه بـين المرحلـة التاريخيـة وصفات الرواية يميز لوكاتش بين ثلاثة أنماط للرواية الغربية انطلاقا مـن العلاقة بين البطل والعالم،ثم أضاف نمطا رابعا،هذه الأنماط هي :

1- الرواية المثالية التجريدية،وتتميز بنشاط البطل،وضيق العالم مثل رواية دونكيشوت .

2- الرواية النفسية،ويحدث فيهـا انفصـال بـين الـذات والعـالم الخارجي إذ يهتم فيها البطل بنفسه .

3- أما النمط الثالث فيقع وسطا بين النمطين السابقين،فإذا كان النوع الأول يمثل انقطاعا أوتعارضا بين الذات والعالم الخارجي ،والثاني يمثل

انفصالا،فإن الصنف الثالث يمثل مصالحة بين الذات الداخلية والواقع الخارجي .

4- أما النمط الرابع الذي أضافه لوكاتش فيشير إلى التطور الــذي عرفته الرواية،ذلك أنها في الربع الأول من هذا القرن عرفت تغييــرا فــي مركز الثقل، فلم تعد الشخصية مكيفة بواسطة العقدة الروائية،يقول لوســيان غولدان:« من هنا هذا النزوع في الرواية المعاصرة إلـــى إهمـــال الاتفـــاق الروائي المحض أعني بطل الرواية فقد تصدعت هذه الشخصية فـــي الأدب الحديث ورقت [17].

إن لوسيان "قولدمان" يربط بدوره بين المجتمع والرواية،فيشير إلى ارتباط الرواية الجديدة بالمجتمع الرأسمالي الذي يختفي فيه دور الفرد،فيصير مشغولا بالبحث عن القيم الحقيقة في مجتمع متدهور [18].

هناك إذن لا انسجام بين الشخصية الروائية والواقع المعيش،ونلاحظ اهتمام «قولدمان» بالجانب السوسيولوجي بدرجة أولى.

ومن خلال ماسبق يتين لنا أن الحديث عن الرواية يشمل جانبين هما :

1- المضمون:والمقصود به تعبيرالرواية عن روح المجتمع،وردها لكفاح الإنسان في الحياة الجديدة .

2- الشكل:ويتعلق أساسا باللغةالنثرية التي اعتمدتها الرواية والعناصرالفنية أوالبنية العامة للرواية وقد ميزت المدرسة الشكلانية الروسية في الرواية بين الحكاية والخطاب[19] ،فالرواية حكاية (Histoire) من حيث كونها حكاية تحيل على الواقع،وتتشابه مع الواقع المعيش وهي خطاب (Reçut)،حيث تتطلب وجود راو يروي الحكاية لقارئ يستقبلها .وإذن فنحن أما طريقة معينة يقدم لنا بوساطتها الأحداث،وفي الوقت الذي اهتم فيه

البنيويون ببنية الرواية،والتنكر لمرجعيتهافي الواقع اهتم أصحاب الاتجاه السوسيوبنائي بالجانبين معا الشكل والمضمون .

**نشأة الرواية العربية في المشرق**

إذاكان بعض الدارسين يربط الرواية بعناصر القصص الأخرى فيعدها شكلا عن القصة والحكاية،فإن ذلك يستتبع القول بأن الروايـــة لهـــا جـــذور وأصول في الأدب العربي الذي عرف هذا الفن ممثلا في بعض مـــا جـــاء مبثوثا في كتب الجاحظ وابـــن المقفع،ومقامـــات بـــديع الزمـــان الهمـــذاني والحريري .

لكن بعض الدارسين على خلاف زملائهـــم يـــرون أن الروايـــة فـــن مستورد،ومن هؤلاء اسماعيل أدهم الذي يفسر الأدب القصصي في القـــرن العشرين منقطعا عن الأدب العربي في بنيته التاريخية،ويراه شـــيئا جديـــدا أوجده الاتصال بالغرب[20] .كما يرى بطرس خلاق الرأي نفسه فيقول:« لا يختلف اثنان في أن الرواية العربية نشأت في العصر الحديث فنا مقتبسا من الغرب أومتأثر به تأثرا شديدا».

وإلى مثل هذه الآراء يذهب أديبنا الجزائري الطـــاهر وطـــار الـــذي يبدوأقل قطيعة للرواية عن التراث العربي،يقول في معرض رده عن ســـؤال وجه له حول واقع الرواية العربية:« والرواية بالأصل فن– لا نقول : دخيل على اللغة العربية،وإنما فن جديد في الأدب العربي اكتشفه العـــرب فتبنـــوه مثلما اكتشفوا في بدء نهضتهم المنطق فتبنوه والفلسفة فتبنوها [21].

وير ى هؤلاء أن كتاب الطهطاوي "[22] تخليص الابريز في تلخيص باريز" مطلع الفن القصصي في الأدب العربي الحديث،ويذكرون بعـــد ذلـــك المويلحي[23] وجرجي زيدان[24] ويتطرقون إلى المترجمين والمقتبسين،ثم يحطون الرحال عند رواية زينب لمحمد حسين هيكـــل[25] التـــي أســـماها

صاحبها" مناظر وأخلاق ريفية " بقلم فلاح مصري .وقد عدت هذه الرواية فتحا في الأدب المصري،بل عدت أول رواية واقعية في الأدب العربي الحديث [26].

ويبدي بطرس خلاق اعتراضه على اعتبار هذه الرواية فتحا في الأدب العربي ويشير إلى الموقف المتناقض لصاحبها،فهولم يجرؤ في البداية حتى على تسميتها رواية،ثم يعدها في مواضع أخرى فتحا جديدا في الأدب المصري،ويري بطرس خلاق أن هذه الرواية تتميز بميزتين هما :

1- الفردية : فهي تتغنى بالفرد وعواطفه ممثلا في شخوص الرواية

2- الوطنية أوالمصرية : فقد اتخذت الرواية من الريف المصري مسرحا لأحداث هذه القصة التي أهداها إلى مصر قائلا : « إليك يا مصر أهدي هذه الرواية ولمصرنفسي ووجوده».

يري بطرس خلاق أن :"الأجنحة المتكسرة " لجبران خليل جبران[27] تتحقق فيها هاتان الميزتان،وقد نشرت قبل زينب بأكثر من سنتين ومع ذلك لم تعد الرواية الأولى .

وبشأن الريادة في مجال الرواية تشير إيمان القاضي ، إلى المحاولة الرائدة التي قام بها سليمان البستاني[28] الذي نشر محاولته الروائية على صفحات مجلة الجنان البيروتية وأسماها "الهيام في جنان الشام"عام 1870[29]

وبهذا نرى أن الباحثين المصريين على الخصوص يجعلون من مصر سباقة في ميلاد الرواية،أما بقية الأقطار فإنها عرفت نشأة الرواية بعد ذلك ولم تعرفها في زمن واحد،ذلك أن لكل بلد ظروفه الاقتصادية والتاريخية والسياسية .

**نشأة الرواية في المغرب العربي**

إن الرواية الفنية في أقطار المغرب العربي حديثة الظهور،بالرغم من وجود تراث سردي لدى هذه الشعوب تشترك في بعضه مع دول المشرق العربي، وتتميز في بعض آخر بفعل تميزها التاريخي نظرا لما شهدته المنطقة من تعاقب الحضارات(30) .

وإذا كانت نشأة الرواية متأخرة نسبيا في أقطار المغرب العربي،فـإن تطورها كان سريعا،إذ أن فترة السبعينات من القرن العشرين كانـت فتـرة تشكل التجربة الروائية المغاربية التي تحطمت معها مقولة المشرق"بضاعتنا ردت إلينا" بل صرنا أمام تطور فعلي في مجال السرديات إبداعا ونقدا مـن جهة،وإبداعا وتلقيا من جهة أخرى .

**الرواية التونسية :**

يذهب الدكتور بن جمعه بوشوشه إلى أن للرواية التونسية بـدايتين : الأولى تتحدد زمنيا مع موفى الثلاثينات ومطلـع الأربعينـات مـن القـرن العشرين،وتمثل هذه البداية أعمال محمود المسعدي،والحقيقة أن "أحاديث ابي هريرة" للمسعدي قد ظهرت فعلا في هذه الفترة،ولكنها لم تنتشر كاملة فـي شكل رواية إلا في عام 1973،وكذلك كتابه "مولد النسيان" نشر بدوره فـي فصول، من أفريل إلى جولية 1945 لكنه لم ينشر في كتاب إلا عام 1974 .

أما البداية الثانية للرواية التونسية في رأي الباحث السالف الذكر فهي نهاية الستينات وتجسدها رواية "الدقلة في عراجينها" للبشير خريف الذي يعد أب الرواية التونسية الحديثة والمعاصرة (31).

وإذا كانت بداية الرواية التونسية محددة بالتاريخ المـذكورفإن هنـاك أعمالا سابقة في الظهور نذكر منها :

-نص "الهيفاء وسراج الليل" للمصلح صالح السويسي القيرواني (1880 – 1940 ).

– نص" الساحرة التونسية" لمحمد الصالح الرزقي( 1874 – 1939 ).

– كما ظهر نص "نجاة" للأديب محمد رزق عام 1933.[32]

غير أن هذه المحاولات تتسم بالطابع الوعظي الإرشادي،وكتابها في الغالب مصلحون اجتماعيون أكثر منهم أدباء،كما تتميز هذه المحاولات الرائدة بالقصور الفني،الأمر الذي يتعذر معه اعتبارها بداية حقيقية للرواية،إنما هي تمهيد لعملية التأسيس .

**الرواية في المغرب الأقصى** [33]

أرجع بعض الدارسين نشوء الرواية المغربية إلى الثلث الأول من القرن العشرين حيث ظهرت رواية "الرحلة المراكشية" عام 1924 للأديب عبد الله الموقت،والكتاب مطبوع في القاهرة عام 1924.

لكن هذا العمل يتميز بالتصنع اللفظي،ويميل إلى الطابع التقريري،إذ ينقصه الخيال الفني مما يجعله أقرب إلى أدب الرحلة منه إلى الرواية،ولذلك اعتبر بعضهم بداية الرواية في المغرب الأقصى تتحدد بعام 1957مع نص عبد المجيد بن جلون "في الطفولة" .وقبل هذا التاريخ نعثر على بعض النماذج القصصية التي نوردها منها :

– "غادة أصيلا"،و"الدمية الشقراء"،لعبد العزيز بن عبد الله .

– "الملكة خناثة" لآمنة اللوة عام 1954.

ومما يلاحظ على الرواية المغربية في مرحلة النشأة أنها انطلقت من تناول موضوعين أساسين هما: السيرة الذاتية،والرجوع إلى التاريخ .وبعد هذا التاريخ وابتداء من مرحلة الستينات عرفت الرواية المغربية تطورا في الكم والكيف،ففي عقد الستينات نجد الأعمال الآتية :

| الرواية | المبدع | السنة |
|---|---|---|
| ضحايا الحب | محمد بن التهامي | 1963 |
| أمطار الرحمة | عبد الرحمان المريني | 1965 |
| بوتقة الحياة | أحمد البكري السباعي | 1966 |
| غدا تتبدل الأرض | فاطمة الراوي | 1967 |
| سبعة أبواب | عبد الكريم غلاب | 1965 |
| دفنا الماضي | عبد الكريم غلاب | 1966 |
| جيل الظمأ | محمد عبد العزيز الجباني | 1967 |

**ليبيا :**

شهدت الرواية انطلاقها في ليبيا مع بداية الستينات،ويتمثل ذلك في:

- "قصة أقوى من الحرب" 1962 .و"حصار الكوف" 1964 لمحمد علي عمر .
- "اعترافات إنسان" 1961 لمحمد فريد سياله.
- "غروب بلا شروق" 1968 لسعد عمر الغفير سالم (34).

غير أن الأعمال المذكورة تبقى مجرد بدايات، والانطلاقة الحقة كانت مع بداية السبعينات والثمانينات من القرن العشرين .

**الرواية الجزائرية المكتوبة بالعربية**

لا يمكن بأي حال من الأحوال تناول نشأة وتطورالرواية الجزائرية بمعزل عن الوضع الاجتماعي والسياسي للشعب الجزائري،ذلك أن هذا الفن الأدبي كغيره من الفنون الأخرى لا ينبت في الفضاء،فلا بدله من تربه،وبقدر خصوبة هذه التربة تكون جودة الإنتاج،وخصوبة التربة،يعني وجود نضج ووعي،كما أنه في تناولنا لموضوع الرواية لا بد من التطرق إلى المرجعيات الأخرى لهذا الجنس الأدبي،من مثاقفه ومن ارتباط مع المشرق العربي ومع التراث السردي بصفة عامة . هذا فضلا عن الواقع السياسي والاجتماعي للشعب الجزائري . وبطبيعة الحال فإن استعراض التاريخ النضالي للشعب الجزائري أمر في غاية الصعوبة لتراكم الأحداث وتشابكها،ولعدم كتابة تاريخ الجزائر لحد الآن وعدم تحليله،ثم إن التخصص والمقام لا يسمح إلا بالإشارة الخاطفةإلى بعض المحطات الهامة والأساسية التي لها علاقة بفن الرواية .

ويمكن ونحن بصدد الحديث عن تاريخنا النضالي أن نتحدث عن فترتين هما :

1- فترة ما قبل الاستقلال

2- فترة الاستقلال وا ستعادة الحرية

فبشأن الفترة الأولى يمكن الحديث عن شكلين من أشكال مقاومة الشعب الجزائري للمستعمر أحدهما سياسي والثاني مسلح،فالنشاط السياسي السلمي يبدأ مباشرة عقب الاحتلال وتوقيع الداي حسين على معاهدة الاستسلام في 05 جولية 1830،حيث حاول حمدان خوجه تكوين ما يمكن أن يعد أول حزب وطني يعرف بلجنة المغاربة(35)،وقد نشطت الحركة السياسية وتعددت الأحزاب في النصف الأول من القرن العشرين على الخصوص متخذة التيارات الثلاثة الآتية :

1- **التيار الأول:** كان يطالب بتحقيق المساواة بين الأغلبية الجزائريةو الأقليةالاستعمارية،ونادى بذلك الأمير خالد حفيد الأمير عبد القادر خلال الحرب العالمية الأولى،ثم تطور مطلب هذا التيار إلى التجنيس والاندماج،ونادى بذلك بن جلول وفرحات عباس،وبعد الحرب العالمية الثانية تطور هذا التيار في إطار الاتحاد الديمقراطي للبيان،الذي أخذ يطالب بإقامة جمهورية جزائرية مرتبطة بفرنسا في اتحاد فيدرالي .

2- **التيار الثاني** : استقلالي برز بعد الحرب العالمية الأولى ممـثلا في نجم شمال إفريقيا . الذي ظهر في باريس عام 1927 ضـم البوليتاريـا المهاجرة ووضع هذا الحزب لنفسه شعار اللاستقلال الـوطني والاصـلاح الزراعي(36) . أسس هذا الحزب حاج علي عبـد القادر،وكانـت الرئاسـة الشرفية فيه للأمير خالد،وضم الحزب المهاجرين من أنصار المغرب العربي الكبير الذين لم ينفصلوا عن الحزب إلا في نهاية العقد الثالـث مـن القـرن العشرين .

وفي عام 1932 تحول الحزب إلى اسم : انتصار جمعية شمال إفريقيا، وعندما تم حلها ظهر الحزب عام 1934 باسم الاتحاد الوطني لمسلمي شمال إفريقيا،ومع حله سنة 1937 ظهر حزب الشعب وضم بدوره أبنـاء الـوطن المقيمين في الداخل(37) .

وقد انقسم الشعب الجزائري إلى ثلاثة أقسام(38) :

1- أنصار مصالي الحاج

2- اتجاه أنصار اللجنة المركزية

3- اللجنة الثورية من أجل الوحدة والعمل ومن هذه اللجنـة انبثقت جبهة التحرير الوطني .

3- **التيار الثالث** : وهوإصلاحي اجتماعي ويتمثل في جمعية العلماء المسلمين التي شكلت سنة 1830وقد تميز شعارها « بالإسلام ديننا ،والعربية لغتنا، والجزائر وطننا».

إن المقاومة المسلحة فقد انطلقت منذ احتلال الجزائر في شكل ثورات متلاحقة نذكر منها ثورة متيجة،مقاومة الأميرعبد القادر،وثورة الفلاحين 1871 وغيرها من الثورات.وفي هذا المقام نشير إلى المحطات البارزة في تاريخ الشعب الجزائري ويمكن أن نحدد منها محطات ثلاث هي :

1-ثورة الفلاحين ( 1871- 1916 )
2- أحداث 8ماي 1945 .
3-ثورة نوفمبر ( 1954 – 1962 )

تكاد ترتبط الرواية الجزائرية بهذه المحطات الثلاثة كما نرى لاحقا وسنلقي الضوء على هذه المحطات باختصار :

**1- ثورة الفلاحين (1871- 1916 )**

وقعت هذه الانتفاضة ابتداء من عام 1871،وهي انتفاضة فلاحية توحد فيها ملاك الأراضي من الجزائريين الذين ضايقتهم السلطات الفرنسية بسلب أراضيهم،والفلاحين البسطاء الذين بدورهم كانوا يودون طرد المستعمر. وقد تزعم هذه الحركة أحمد المقراني[39]،وبطبيعة الحال فإن فرنسا وأذنابها كانوا ضد المقراني والملتفين حوله من الفلاحين،فبعد أربعة أيام من قيام الانتفاضة كتب "بن قانا" للأميرال "غييدون" المسؤول عن القمع يقول له :« نحن من أقدم الخدام للحكومة الفرنسية،وقد علمنا أن أحمد المقراني قد تمرد،وعلى كل حال ابتداء من هذا اليوم سنبتعد عنه وسنحاربه بكل قوة كما لوكنا فرنسيين».[40]

بعد مقتل أحمد المقراني،تسلم الشيخ الحداد من الزاوية الرحمانية قيادة الحركة،فخمدت هذه الانتفاضة مدة من الزمن لكنها سرعان ما عادت بظهور النشاط،واستمر الأمر إلى غاية 1916.

يرتبط تاريخ هذه الثورة بظهـور أول بـذرة قصصـية فـي الأدب الجزائري وهي "حكاية العشاق في الحب والاشتياق" لمحمد مصـطفي بـن ابراهيم[41] الذي صادر المستعمر أملاكه وأملاك أسرته،ولعل ظهـور هـذه الرواية انعكاس لنتائج الحملة الفرنسية على الجزائر،وإن كانت الحكايـة لا تصور ذلك .

**2-أما المحطة الثورية الثانية فهي أحداث 08 مـاي 1945:** والتـي تكمن أسبابها في القهر الممارس ضد الشعب الجزائري والقوانين المجحفـة التي كانت تصدرها فرنسا،وتستهدف منها إخضاع الشعب وتركيعـه للآلـة الاستعمارية . إن أنتفاضة 08ماي 1945 تعتبر نقطـة تحـول علـى كـل المستويات السياسية والاجتماعية والثقافية.لقدحدث وعي سياسي واجتمـاعي وثقافي،وكان من نتائج ذلك الوعي على المسـتوى السياسـي والاجتمـاعي خروج الشعب الجزائري في مظاهرة سلمية مطالبا بالحقوق، وإنصاف دمـه وقتلاه في الحرب والوفاء بالوعود المضروبة وهويساق إلى الحرب العالمية الثانية،فماكان من السـلطات الاسـتعمارية الحاقـدة إلا أن تصـدت لهـذه التظاهرات العزلاء بالفتك والتدمير،حتى بلغ مجموع الشهداء 45 ألف شهيد كان في طليعتهم خيرة أبناء الجزائر من مفكرين وسياسين[42]،وبـذلك فقـد كانت هذه الأحداث إحدى أكبر المذابح في تاريخ الشـعوب،يمكن اعتبارهـا بؤرة ثورية التفت حولها الحركة الوطنية التي كان لها ظهور ونمومنذ دخول المستعمر الفرنسي.

**3-أما المحطة الثالثة : فهي أول نوفمبر 1954** : التي انصهرت فيها كل الأحزاب وتغير أسلوب الحياة والتعامل مع الآخرين،وفي هذه الفترة ظهرت أعمال روائية ممثلة في :

- الطالب المنكوب لعبد المجيد الشافعي 1951.
- الحريق لنور الدين بوجدرة عام 1957.

بطبيعة الحال فإن صدى الثورة في الأدب سيحدث لاحقا،أما عند لهيب الثورة فكان للغة الرصاص القول الفصل والأوحد .

**غادة ام القرى للشهيد أحمد رضا حوحو،الرواية التأسيسية في الأدب الجزائري**

ولد الشهيد الأديب أحمد رضا حوحوببلدة سيدي عقبة عام 1911،وبها حفظ القرآن الكريم،ودرس اللغة العربية واللغة الفرنسية، ثم انتقل إلى مدينة سكيكدة فدرس بها لمدة أربع سنوات،ليعود إلى بلدته الأصلية سيدي عقبة،ويشتغل موظفا بالبريد،وفي عام 1934 هاجر مع أسرته إلى المدينة المنورة،فدرس هناك وتحصل على شهادة عليا واشتغل بالتدريس .

في عام 1946عاد أحمد رضا حوحوإلى الجزائر واستقربه المقام في قسنطينة وانضم إلى جمعية العلماء المسلمين الجزائريين،وعمل أمينا عاما لإدارة معهد بن باديس الذي فتح أبوابه سنة1947م.

اهتم أحمد رضا حوحوبالنشاط الصحفي،منذ إقامته بالحجاز حيث شارك في تحرير مجلة "المنهل" المكية،وفي عام 1949 أصدر رفقة فئةمن الشباب بقسنطينةجريدة أسبوعيته تسمى " الشعلة"وتولى رئاسة تحريرها،وكان يكتب بها باب " مسامير" .كما اهتم أحمد رضا حوحوبالمسرح،وقد أسس "جمعية المزهر" في قسنطينة عام 1947.

ظل أحمد رضا حوحو يمارس نشاطه الثقافي والفكري والنضالي إلى أن استشهد عام 1956،بعد أن خلف آثارا أدبية هامة منها : غادة أم القرى،مع حمار الحكيم،نماذج بشرية،صاحبة الوحي.

بالرغم من انتماء أحمد رضا حوحوإلى جمعية العلماء المسلمين الجزائريين وبالرغم من أن اتجاه الجمعية إصلاحي، يحمل طابعا سلفيا متخلفا في بنيته الفكرية بمحاولته الإبقاء على المجتمع ضمن دائرة الماضي،ومع ذلك فإن هذه الجمعية لعبت دورا كبيرا في الحفاظ على اللغة العربية وعلى مقومات الشخصية الإسلامية في الجزائر،حيث تصدت للمستعمر الذي حاول طمس معالم الشخصية الجزائرية واتبع سياسة "فرق تسد" وخاصة بين العرب والبربر بحجة أن الإسلام دخل حديثا إلى المنطقة وبحجة أن البربر ليسوا عربا مسلمين[43] .

من معطف هذا التيار الاصطلاحي السلفي خرج أحمد رضا حوحو ولعل اطلاعه على اللغة الفرنسية ساعده على كتابه الرواية فضلا عن موهبته الفنية. يقول عن تأثره بالأدب الفرنسي« قرأت الفقراء Les misérables " لفكتور هيجو،وكانت نفسه تطالعني من بين السطور تقطر حيرة وألما،وما هي إلا فترة حتى اختلطت حيرتي بحيرته،وآلامه بآلامي،فأسرعت إلى يراعي أكتب عن الفقراء بالعربية ما كتبه عنهم هيجوبالفرنسية.وليس ماأكتبه إليهم بالترجمة،ولم يكن كذلك بالابتكار،وإنما هومزيج نفسين بائستين تألمت إحداهما منذ قرون وتحيرت الأخرى اليوم» [44]

وإضافة إلى هذا الرافد الهام فقد كان لأسفار حوحوأثر في تفتح وعيه،فلقد اتجه إلى المشرق وعاش في السعودية،كما زار الاتحاد السوفياتي،وفي عام 1949 ألقي خطابا بباريس خلال المؤتمر العالم

للسلام،ومما جاء في كلمته : « إن الجزائر تريد الحرية والسلام لجميع الشعوب،فلا غرابة في أن تريد الحرية والسلام لنفسها».[(45)]

كان أهم ما قدمه رضا حوحوللأدب السردي غادة أم القرى التي ظهرت في الأربعينات من القرن العشرين،يقول أحمد منور في مقدمة الطبعة الثانية من قصة غادة أم القرى«ونعتقد أنه – أحمد رضا حوحو– كتب " غادة أم القرى " في بداية الأربعينات،وربما قبل ذلك بالاستناد إلى المقدمة التي كتبهاله السيد أحمد بوشناق المدني والمؤرخ في 21/ 12/ 1362هـ وهوما يقابل حسب تقديرنا 20 يناير 1943م ».[(46)]

ولعل الذي جعل منور يعتمد على هذا التاريخ خلوالطبعة الأولى لهذا العمل الأدبي من التاريخ في مطبعة التليلي بتونس،ويبقى السؤال مطروحا حول تصنيف هذا العمل بين القصة والرواية،ويبدوأحمد منور في تقديمه للطبعة الثانية حذرا في الحكم على هذا العمل،فقد فضل أن يترك هذا الحكم للدارسين والقراء،ولكنه أشارإلى أنه في حالة اعتبار هذا العمل رواية فإن ذلك يشهد على ميلاد الرواية الجزائرية في الأربعينات[(47)]،ولم يشرأحمد منور كما لم يشر كثير من الدارسين إلى حكاية العشاق التي ظهرت قبل هذه الفترة بنحوسبعين سنة .

وقد عد الأعرج واسيني غادة أم القرى أول عمل روائي مكتوب بالعربية في الجزائر وقال عنها إنها ظهرت « كتعبير عن تبلور الوعي الجماهير بالرغم من آفاقها المحدودة».[(48)]

وإذا كانت غادة أم القرى كما يدل على ذلك عنوانها تعالج قضية المرأة في مكة حيث تعني كلمة "غادة" الفتاة الحسناء وأم القرى هي مكة،فإنها تصدق بنفس الدرجة على المرأة في الجزائر،وقد أهدى المؤلف هذا العمل

للمرأة الجزائرية قائلا : « إلى تلك التي تعيش محرومة من نعمة الحـــب... من نعمة العلم ... من نعمة الحرية .... إلى المرأة الجزائريـــة أقـــدم هـــذه القصة تعزية وسلوى» (49)

فأول شيء حرمت منه المرأة الجزائرية كما حرمت منه المرأة المكية الحب .وهذا الحرمان هوما يقابلنا في الرواية من خلال تصوير معاناة زكية التي تجد نفسها بين أربعة جدران لا لسبب إلا لأنهي أنثى .

وصف الكاتب بطلة الرواية زكية بأنها:« ذات ثغر جميل،فيـــه ثنايـــا ناصعة البياض،شفتاها قرمزيتان،معتدلة القامة،رشيقة القد،تكسوجسدها سمرة تشوبها حمرة خفيفة،وعيناها نجلاوان وشعرها أسود ».(50)

أما داخل هذا الجسد فنيران ملتهبة تنطلق على شكل زفـــرات حـــارة بسبب كبت العواطف،وحبس الجسم داخل البيت، فلا مجال لإثبـــات الـــنفس وليس هناك من يكشف هذا الجسم إلا المرآة،ويشاء المؤلف إلاأن يفزع البيت من السكان،لتبقى زكية وحيدة،ويأتي جميل صادق الذي تربى في صغره مع زكية في بيت واحد هوبيت زكية إلى أن أتى يوم، منعت فيـــه الفتـــاة مـــن التحدث إلى جميل الذي عليه أن يستقل بوالدته في بيت خـــاص. هاهويقبـــل ويقف عند الباب طارقا،لكنها وحيدة لا تستطيع الرد وتكتفي بالتصفيق علامة على أن لا أحد بالبيت يمكنه فتح الباب يقول الكاتب : «ثم تكرر الطرق بشدة فنبهها من غفوتها،وصفقت له تصفيقا حادا لتنبهه أن ليس هناك من يجوزلـــه أن يكلمه أويستقبله على عادة أهل البلاد ».(51)

وتعبر الفتاة من خلال هذا الموقف عن حرمانها من أن تريه وجههـــا الجميل أوحتى أن تستمعه صوتها،وبمثل هذا الوصف يوقف الكاتـــب ســـرد الحدث ليفسح المجال للوصف أولبث بعض الأفكار،تقول زكية في حوار مع نفسها ( مونولوج) :« أأقف على خطوة منك،ولا أستطيع أن أريك وجهي ولا

أن أسمعك صوتي،وأنا المتلهفة الولهى...؟ وشعرت الفتاة بوطـأة الحجـاب لأول مرة،واحست بعبء التقاليد ولا سيما على الفتيات».[52]

ولا نجد زكية من حل إلا بالهروب للطفولة،حيث كان يسمع لها ببعض اللعب وقد تمنت لوبقيت طفلة،ثم تتذكر مرة أخرى بلوغها سن الثامنة عشـر ومنعها من الحديث مع الشباب،ويومها تقلبت الأمر بصورة عادية،بل سرها يوم ذاك أن تصير امرأة،لكنها سرعان ما أحست بذلك الفراغ الرهيب الـذي يبعث على الاكتئاب،وقد وجدت نفسها تفكر دوما في جميل [53].

وبما أن هذه الفتاة لم ترب تربية جنسية واعية،ولم تتعلم الحرية فإنهـا لم تكتشف حالتها العاطفية وكونها مصابة بالحب إلا بعد لأي،فقد رجعت إلى المخزون الثقافي واسترجعت ما كانت ترويه والدتها أوقات السمرعن حالـه بدر البدور،وهنا فقط عرفت أنها غارقة في حب جميل،عرفت ذلك وأدركته ووجدت نفسها متربصة تنتظر خطبته لها. تهيئ نفسها وذلك بصنع تحف من الستائر والمناديل التي تغلق عليها في صندوق خوفا من اتهامها بالحب « فإن الحب جريمة لا تغتفر في مثل هذه الأسر،ولوكان طـاهرا نقيـا وإظهـار الاهتمام بالزواج شيء خجل ووصمة لا يمتحى».[54]

على المحب إذن أن يكبت حبه ويكتمه،وهذا ما فعلته زكية تجاه ابـن خالتها جميل ويحدث أن يأتي الشيخ أسعد طالبا يد الفتاة زكية لابنه ويرفض أبوها هذه الخطوبة بحجة أنها مخطوبة لجميل،وهنا تفـرح الفتـاة وتطيـر بأجنحة السعادة إلى المستقبل. لكن الشيخ أسعد ما كان له ليسكت عما لحق به وهوالرجل الثري،فيدبر ابنه مكيدة لجميل تجعله يدخل السـجن ظلما،وهنـا تؤول زكية إلى حالة عصبية عصيبة يقول الكاتب :« تلك الفتاة التي قضـى عليها عراك نشب ما بين حبها المكبوت المكبل بالأغلال وعقلهـا المرهـق

بأعباء التقاليد الثقيلة،فقد اتخذا من قبلها الفتى ميدانا ... فحطماه .. وتحطمـــا معه ... وغدت هي كالطفلة تمرح وتلعب وتستهتر».[55]

تصاب زكية إذن بما يشبه الجنون فتتحطم ذاتيا تحطم بطل روائـــي، فلقد أصبح قلبها ميدانا للتناقض بين رغبات النفس،وبين التقاليد التي يفرضها المجتمع مثل : الكبت،عدم التصريح بالحب،الاختفاء وعدم الظهور،ثم تكون النتيجة الرفض الكلي للمجتمع والانسحاب من الحياة السوية والتحـــرر مـــن قيود العقل،والإعفاء تبعا لذلك من كل المسؤوليات وبـــذلك تحـــدث المأســـاة الكبرى في هذه الرواية،وتمتد لتصيب أيضا الفتي جميل صـــادق،إذ تنتهـــي الرواية بموت الحبيبين قبل إيجاد حل،بل لقد كان الموت هوالحل البديل .

## المراجع والهوامش

[1] - ابن منظور : قاموس لسان العرب ، إنتاج المستقبل للنشر الإلكتروني ،بيروت، إصدار 1.5 عام 1995،برمجة وتنظيم طراف خليل طراف مادة "روي".نقلا عن طبعة دار صادر بيروت 1990 .

[2] - مرتاض،عبد المالك:( الرواية جنسا أدبيا) مجلة الأقلام،وزارة الثقافة والإعلام،بغداد ،ع12،11 سنة 1986.ص124.

[3] - -[4] – باختين ،ميخائيل : الملحمة والرواية ،ترجمة وتقديم :جمال شحيذ،كتاب الفكر العربي3.بيروت1982.ص66.

5 - العروي ، عبد الله : الأيديولوجية العربية المعاصرة ،ترجمة عيثاني محمد ،دار الحقيقة ،بيروت 1970.ص275

6 - محمود،أمين العالم : تأملات في عالم نجيب محفوظ،الهيئة المصرية العامة للتأليفو النشر 1970.ص68-73.
7- فتحي، إبراهيم:معجم المصطلحات الأدبية.ع1.المؤسسة العربية للناشرين المتحدين،الجمهورية التونسية 988.ص176
8 -حميد،لحمداني،الرواية المغربية ورؤية الواقع الاجتماعي(دراسة بنيوية تكوينية) دار الثقافة ،الرباط ط1.1985.ص80
9 -ميد،لحمداني،الرواية المغربية ورؤية الواقع الاجتماعي(دراسة بنيوية تكوينية) دار الثقافة ،الرباط ط1.1985.ص80.
10 - ميشيل،رايمون (بصدد التمييز بين الرواية والقصة ) تر:حسن بحراوي ،طرائق تحليل السرد الأدبي ،دراسات ومنشورات اتحاد كتاب المغرب.ط1.1992.ص177-178.
11 - عزيزة ، مريدن : القصة والرواية ،ديوان المطبوعات الجامعية ،الجزائر.1971.ص13.
12-عبد المحسن،طه بدر:تطورالرواية العربية الحديثة في مصر( 1870-1938) دار المعارف،مصرط 4.د- ت ص193
13 - نفسه ص195.
14 -رمضان،بسطاويشي:(نظرية الرواية لدى لوكاتش) مجلة الأقلام ع12،11 .ص177.
15 - جورج لوكاتش George luckacs 1885-1971 كاتب مجري تنوعت كتاباته بين المجال السياسي والفكري ،وكان له اهتمام خاص بفن الرواية ،يعد أول منشئ للمنهج البنيوي التكويني .من مؤلفاته :معنى الواقعية المعاصرة- التاريخ والوعي الطبقي-غوته وعصره- كتابات سياسية- الرواية التاريخية .
16 - George ;luckacs: theorie du roman.edition gallimard 1968.p35.
17 - لوسيان ،قولدمان:مقدمات في سوسيولوجية الرواية ،ترجمة بدر الدين عردوكي ،دار الحوار للنشر والتوزيع ،اللاذقية،سوريا،ط2.1965.ص181.
18 - Lucien Goldman : pour une sociologie du roman. Gallimard1964.p35

19 - Tzvitan Todorov:les catégorie du récit littéraire dans l analyse structurale du recit.p132

20 - إسماعيل ،أدهم ،وإبراهيم ناجي :توفيق الحكيم ،دار سعد مصر للطباعة والنشر .1945.ص12.

21 - بطرس ،خلاق (نشأة الرواية العربية بين النقد والأيديولوجية ) الرواية العربية ،واقع وآفاق، إعمال ملتقى الرواية العربية الحديثة بالمغرب ،دار ابن رشد للطباعة والنشر ،بيروت.ط1.1981.ص17.

22 - رفاعة رافع الطهطاوي 1801- 1873

23-المويلحي هومحمدبن إبراهيم1868-1930أديب مصري،أنشأمع أبيه إبراهيم بن عبد الخالق جريدة مصباح الشرق،ومن أشهر أعمال محمد بن إبراهيم حديث عيسىبن هشام،وقد صاغه على نسق المقامات،وتميزبأسلوبه القصصي.

24 - جرجي زيدان 1861-1892 أديب لبناني ،ولد وتعلم ببيروت ،أسس مجلة الهلال بالقاهرة عام 1892 وهو مؤسس دار الهلال للطباعة والنشر ،له عديد من المؤلفات الأدبية والروايات التاريخية .

25 - هيكل هو محمد حسين هيكل 1888-1957 ولد بالقاهرةمن أسرة إقطاعية ثرية،درس في القاهرة ،ثم في فرنسا،وتحصل على الدكتوراهعن الدين المصري ،تقلد عدة مناصببعد عودته إلى مصر من أشهر أعماله رواية زينب

26 - بطرس ،خلاق : السابق .ص 35.

27 - جبران خليل جبران 1883-1931 ولد بقرية بشرى بجبل لبنان ،هاجر مع أسرته إلى أمريكا ،وسافر إلى فرنسا ،ثم عاد إلى الولايات المتحدة الأمريكية ،توفي بمرض السل .

28 - سليم البستاني 1847-1925 ابن المعلم بطرس البستاني ،اشتغل مع أبيه في تأليف دائرة المعارف ،وتحرير "الجنان" و"الجنة" و"الجنينة".

29 - إيمان ، القاضي : السمات النفسية والفنية للرواية النسوية في بلاد الشام 1950-1985 رسالة ماجستير بإشراف الدكتور حسام الخطيب جامعة دمشق .كلية الآداب .قسم اللغة العربية 1989.ص2.

30 - بوشوشة، بن جمعة : اتجاهات الرواية في المغرب العربي ، المغاربية للطباعة والنشر والإشهار .تونس .ص23.

31 - بوشوشة، بن جمعة : المرجع نفسه .ص29

32 - بوشوشة، بن جمعة : المرجع نفسه .ص27.

33 - بوشوشة، بن جمعة : المرجع نفسه .ص.ص 31- 33 .

34 - بوشوشة، بن جمعة : المرجع نفسه .ص34.

35 - أبو القاسم ،سعد الله : الحركة الوطنية 1900-1930 دار الآداب ،بيروت .1969.ص35.

36 - عبد القادر ، جغلول: تاريخ الجزائر الحديث .دراسة سوسيولوجية.ترجمة فيصل عباس مراجعة خليل أحمد خليل ،دار الحداثة للطباعةوالنشر،بيروت.ط2.1982.ص129.

37- الأعرج، واسيني :اتجاهات الرواية العربية في الجزائر،المؤسسة الوطنية للكتاب،الجزائر1986.ص38نقلا عن

Meghrbi.A.la paysannerie algérienne face à la colonisation.p101

38- الأعرج، واسيني:نفسه ص 42 نقلاعن فرانز فانون :معذبو الأرض.ترجمة الدكتور سامي الدروبي ،وجمال الأتاسي ،دار الطليعة،بيروت .1979.ص9.

39 - عبد القادر ، جغلول: نفسه.ص127.

40 - عبد القادر ، جغلول : المرجع نفسه ص128 نقلا عن جوليان : التاريخ المعاصر للجزائر.

41 - الأمير مصطفى ، محمد بن إبراهيم : حكاية العشاق في الحب والاشتياق :تحيق الدكتورأبو القاسم سعد الله، المؤسسة الوطنية للكتاب،الجزائر.ط2.1983.

42 - من كتاب : كيف تحررت الجزائر؟( بمناسبة الذكرى 25 للثورة) وزارة الإعلام والثقافة.1979.صص58-59.

43- أمين، الزاوي : تكون الإنشاء الروائي في المغرب العربي ،دراسة ، منشورات قصر الثقافة والفنون ،وهران ،الجزائر ص1994.ص9.

44- أمين، الزاوي : المرجع نفسه ص10 نقلا عن محمد الصالح رمضان :شهيد الكلمة أحمد رضا حوحو وزارة الثقافة،الجزائر1985.ص11.

45- أمين، الزاوي : المرجع نفسه ص11 .
46-أحمد رضا ،حوحو:غادة أم القرى المؤسسة الوطنيةللكتاب،الجزائر.ط2.1988.ص2.
47- أحمد رضا ، حوحو: نفسه ص13
48- الأعرج واسيني :المرجع السابق ص18.
49- أحمد رضا ، حوحو: نفسه صفحة الإهداء.
50- أحمد رضا ، حوحو: نفسه .ص24..
51- أحمد رضا ، حوحو: نفسه ص27.
52- أحمد رضا ، حوحو: نفسه ص27.
53- أحمد رضا ، حوحو: نفسه ص32..
54- أحمد رضا ، حوحو: نفسه ص32..
55- أحمد رضا ، حوحو: نفسه ص48.